مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب

Issn: 2572- 0058 Eissn: 2676-1696

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:10 العدد: 01 جانفي (2026) ص 503/ 511

# قصيدة " الشّهادة " لعمّار بن لقريشي مقاربة سيميائية في الإيقاع والرمز والدلالة

# *The poem "Al-Shahada" by Ammar binluqrichi A semiotic approach to rhythm, symbolism, and meaning*

إبراهيم صالحي *
جامعة المسيلة ( الجزائر)
*brahim.salhi@univ-msila.dz*

أحمد أمين بوضياف
جامعة المسيلة ( الجزائر)
*ahmedamine.boudiaf@univ-msila.dz*

**معلومات المقال**

تاريخ الارسال:
2025-12-06
تاريخ القبول:
2026-01-08

**الكلمات المفتاحية:**
- ✓ الشهادة،
- ✓ الشعر الجزائري،
- ✓ الإيقاع الداخلي،
- ✓ السيمياء، الرموز.

**الملخص .**

يشكّل حضور الشهادة في الشعر الجزائري تجسيدًا للذاكرة الوطنية والوعي الجماعي، حيث تتجاوز قيمة الشهادة الحدث التاريخي لتصبح تجربة وجودية وروحية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل قصيدة «الشهادة» لعمار بن لقريشي من منظور سيميائي متكامل، يجمع بين الإيقاع الداخلي، الصورة الشعرية، الرموز، والبعد الهيرمينوطيقي للشهادة. تكشف الدراسة كيف يشكّل الإيقاع الداخلي والتكرار والنبر الدلالي بنيانًا يرفع الذات نحو الشهادة، وكيف تتحول الرموز المرتبطة بالبراءة، الأرض، الشمس، والدالية إلى أدوات لتكوين معنى الخلود والانتصار الروحي.

*Abstract :*

*المؤلف المرسل

# قصيدة " الشّهادة " لعمّار بن لقريشي مقاربة سيميائية في الإيقاع والرمز والدلالة

*The theme of martyrdom in Algerian poetry embodies national memory and collective consciousness, transcending historical events to become an existential and spiritual experience. This study analyzes the poem Al-Shahada by Ammar Benlokrichi from an integrated semiotic perspective, combining internal rhythm, poetic imagery, symbols, and the hermeneutic dimension of martyrdom. The research reveals how internal rhythm, repetition, and semantic stress structure the ascent of the self toward martyrdom, and how symbols associated with innocence, land, sun, and the vine serve to construct the meaning of immortality and spiritual victory.*

**Keywords:**
- ✓ *Martyrdom*
- ✓ *, Algerian poetry,*
- ✓ *, internal rhythm,*
- ✓ *semiotics, symbols,*

يشكّل حضور الشهادة في الشعر الجزائري أحد أبرز مظاهر التعبير عن الذاكرة الوطنية وتجليات الوعي الجماعي، بوصفها قيمةً تتجاوز الحدث التاريخي لتصبح أساسًا وجوديًا لمنطق الحرية والكرامة. ومنذ التجربة الشعرية للثورة التحريرية، ظلّ الشاعر الجزائري يستعيد لحظة الاستشهاد في صور ورؤى تتنوّع بتنوّع التحوّلات السياسية والوجدانية في المجتمع، فيمنح للشهيد معنى يتخطّى الموت الفيزيقي ليلامس مستوى القداسة والخلود ويؤسّس لمعراج روحي نحو الانتصار. وتأتي قصيدة «الشهادة...» ضمن هذا الامتداد المتواصل، إذ تعرض تجربة الشهادة عبر تخييل شعري نثري يعانق ثنائية الجرح والخصب، ويمزج بين انكسار الجسد ورفعة الروح.

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يقارب موضوعًا مركزيًا في الخطاب الشعري الجزائري، لكن برؤية شمولية تتكامل فيها أدوات التحليل: الإيقاعية، السيميائية، والهيرمينوطيقية، بما يسمح بفهم كيفية تشكُّل معنى الشهادة من خلال البنية الداخلية للنص، دون الارتهان إلى الوزن العروضي. كما تتجلى هذه الأهمية في كون النص يُجسد خطابًا شعريًا ينتمي إلى ما بعد البطولة التاريخية، إذ لا يعود الشاعر شاهدًا مباشرًا على الفعل الشهادي، بل حاملًا لذكراه ووارثًا لرمزيته، ما يضفي على القصيدة نبرة وجدانية حديثة تعيد صياغة علاقة الذات بالشهادة داخل أفق وطني وروحي متجدد.

ورغم كثرة الدراسات التي تناولت خطاب الشهادة في الشعر العربي عمومًا، والجزائري خصوصًا، فإن العديد منها ارتكز على المنظور التاريخي أو الإيديولوجي، بينما تقلّ المقاربات التي تُبرز تفاعل الإيقاع الداخلي والعلامة والرؤية الوجودية في تشكيل المعنى. ومن هنا تنطلق الإشكالية المركزية لهذا البحث :

كيف تتشكّل دلالة الشهادة في القصيدة من خلال تفاعل الإيقاع الشعري الداخلي والصورة الشعرية والرموز الدينية والوطنية، وما آليات الانتقال من تمثيل الموت الفيزيقي إلى بناء رؤية للخلود والانتصار الروحي؟

ويتفرّع عن هذا الإشكال الأسئلة الآتية :

1. ما مكوّنات الإيقاع الداخلي في النص؟ وكيف تُسهم في إبراز توتر الصعود نحو الشهادة؟
2. كيف تتأسس الصورة الشعرية لبناء مخيال الخلود؟
3. ما وظيفة الرموز المرتبطة بالأرض، والخصب، والمقدّس في تكوين الدلالة؟
4. كيف يعبّر النص عن التحول من الجرح الفردي إلى النصر الجماعي؟

وتُبنى الدراسة على فرضيتين أساسيتين :

**الفرضية الأولى** : تتولد دلالة الشهادة من خلال ديناميّة إيقاعية تقوم على التكرار، والتوازي التركيبي، والنبر الدلالي للعبارات المفصلية.

**الفرضية الثانية**: يرتكز النص على رؤية روحية تجعل من الشهادة انبعاثًا لا فناءً، ومن دم الشهيد خصبًا يُنبت الحرية والانتصار.

وتعتمد الدراسة منهجًا تكامليًا يجمع بين :

- التحليل الإيقاعي الشعري للكشف عن بنية النغم الداخلي والنفس الوجداني
- المقاربة السيميائية الدلالية لفهم العلامات والرموز
- التحليل الهيرمينوطيقي لاستنطاق الأبعاد الرؤيوية والوجودية

ويتحدد البحث في قصيدة «الشهادة...» بوصفها نموذجًا معبّرًا عن التحوّل الحديث في الكتابة حول الشهادة، حيث تنقسم التجربة إلى ثنائية :

- طفولة البراءة وبذور الوعي
- لحظة الشهادة وتمدد الانتصار في الذاكرة الجمعية

وتسعى هذه الدراسة إلى :

- تحليل البنية الإيقاعية الداخلية للنص
- الكشف عن الصور الشعرية المؤسّسة لمعنى الخلود
- / استقراء الرموز الحاملة لثنائية الجرح/الخصب
- / تبيّن أبعاد التجربة الشهادية في بعدها الوجودي الوطني
- / الإيقاع الشعري وديناميةالصعود نحو الشهادة

يمثّل الإيقاع أحد أبرز مكوّنات القصيدة المعاصرة، سواء كان منتظمًا وفق البنية العروضية التقليدية أو متحرّرًا في إطار قصيدة النثر، كما هو الحال في نص "الشهادة" لعمّار بن لقريشي. فالإيقاع هنا ليس زخرفة خارجية، بل آلية جوهرية في بناء الدلالة والوظيفة الوجدانية( )، إذ تتشابك في النص أنساق صوتية وتركيبية ودلالية تُولِّد توتر الصعود من الطفولة إلى الفداء، وتنقل التجربة من الذاكرة الفردية إلى البطولة الجمعية. و بناءً على هذا المنظور، تنقسم الدراسة إلى ثلاثة مستويات إيقاعية: تكراري، تركيبي، ونبري.

**1 - إيقاع التكرار وتوتير الصعود***

يقوم النص على مسار تصاعدي يبدأ من البراءة الأولى:

**«كنت صغيراً...»**

ويمتدّ في حركة زمنية متطوّرة نحو النضج والفعل. يمثّل الحذف والتعليق ( ) امتدادًا صوتيًا صامتًا يفتح أفقًا للتأمل ويُبطئ القراءة لتتشكل لحظة تهيّؤ روحي. إنّ العودة المتقطعة إلى الماضي، عبر جمل قصيرة منقطعة بإيقاعات صمتية، تخلق زمنًا متكسّرًا، يحيل إلى ذاكرة تُستعاد على وقع التوجس وتهيئة المصير.

ثم ينتقل النص إلى محطة ثانية من الزمن:

**«مرت سنون..»**

إن هذا التكرار الزمني المقترن بالفراغ الشعوري يفصل بين مرحلتين: مرحلة نمو داخلي صامت، ومرحلة فعل بطولي صاخب. التدرّج الإيقاعي هنا يجسّد ما يسمّيه صلاح فضل "دينامية التوتر النصي"( ) ، حيث يدفع التكرار الوجداني بالقارئ إلى الشعور بالتسارع كلما اقترب النص من لحظة الشهادة:

**«و في القلب سبعون جرحاً..**

**تسيل زيتونًا و قمحاً»**

يتحوّل الجرح إلى بذرة حياة، ويتحول الألم إلى نبتٍ إيقاعيّ يتجدّد. وبالتالي، يشتغل التكرار كقوّة دفع دلالي نحو ذروة النص.

**2 ـ الإيقاع التركيبي وبناء المشهد البطولي**

يستند النص إلى الجملة الفعلية التي تمنح الحركة وتؤسّس لزمن الفعل:

**«قام الشهيد**

**نزلت إلى ساحة المجد**

**حملت لواء الشهادة**

**خضت حروب البقاء»**

إن تواتر الأفعال وتواليها بسياق تتابعي يجعل الذات الشاعرة فاعلة لا منفعلة. فالإيقاع التركيبي هنا يكثّف المعنى البطولي، ويجسّد ما يسميه عبد الملك مرتاض "الإيقاع الدلالي"( ) الذي يخرج الجملة من وظيفتها الإخبارية إلى وظيفتها الشعرية التحويلية.

تقوم الجملة الشعرية أيضًا على تفكيك العبارات إلى وحدات قصيرة متقطعة، ما يضفي نبضًا حادًا ومقتضبًا، يلائم طبيعة الحرب والمعركة. ( ) فتقطيع السطور:

**«و في عينيك نمت سنابل الأصفياء...**

**..في الصباح تشدو تراتيل**

**المساء..»**

يعكس الحركية بين الضوء والظلمة، بين الحياة والموت، بين الحلم والتحقق؛ وهو ما يجعل الإيقاع بنية سردية ـ شعرية في آن.

**3 ـ الإيقاع النبري وتفجير الدلالة**

يتركّز النبر الدلالي في النص داخل مفاصل حاسمة، تمثل نقاط التحوّل الوجداني:

**«قام الشهيد»**

هنا ينتقل الطفل من خانة النمو الهادئ إلى خانة الفعل الرسالي. الفعل "قام" ذو حمولة دينية (القيامة)، فيتجاوز مدلوله اللغوي إلى تجسيد بعثٍ رمزي يحيل إلى الشهادة كقيامة جديدة.

كما أنّ نبرًا دلاليًا آخر يتجلّى في نفي الجبن:

**«لا نامت أعين الجبناء»**

الجملة صيحة غضب نبريّة، تتوّج بها القصيدة لإعلان المفاصلة بين فئتين: فئة الشهداء وفئة المتخاذلين. وهكذا يصبح النبر عنصرًا لاهبًا يخرق الصمت ويعيد تشكيل الشعور الجمعي.

إن الإيقاع في نص "الشهادة" ليس إطارًا موسيقيًا فحسب، بل هو هندسة الصعود الوجداني في القصيدة. يتكامل التكرار مع التركيب النابض والنبر الدلالي ليُعيد تشكيل الزمن من ماضٍ بريء إلى حاضرٍ بطولي. وبهذا المعنى، يتحوّل الإيقاع إلى سلّم روحي تتعالى عليه الذات نحو أفق الشهادة، في إطار تجربة جمالية تُشرك القارئ في الانفعال وتدفعه إلى التأمل في معنى الفداء والبطولة.

**الصورة الشعرية وبناء مخيال الخلود**

تستند قصيدة "الشهادة" إلى بناء صور شعرية متشابكة، تتجاوز مجرد تصوير الحدث إلى إنتاج مخيال متعدّد الطبقات يربط بين الوجود الفردي والجماعي، بين الزمن النفسي والزمن الوطني. ويظهر في النص كيف تتحول الرموز والصور إلى بوابات للخلود، حيث يصبح الفعل البطولي

والفداء تجربة روحية متكاملة. تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الصورة الشعرية باعتبارها محورًا في تشكيل دلالة الشهادة، مع التركيز على تفاعلها مع البياض أو الفراغ الشعوري.

**1 ـ صورة الشهيد* : بين البراءة والقداسة**

تبدأ الصورة بالطفولة والبراءة:

**«كنت صغيراً...**

**و في عينيك نمت سنابل الأصفياء...»**

إن هذه البداية تشكّل مفارقة روحية: الطفل هنا يحمل بذور الشهادة المستقبلية، والعين رمز للبصيرة والوعي الداخلي، فيما "سنابل الأصفياء" ترمز للنقاء والنمو الروحي( ).

الفراغ بعد كلمة " *صغيراً* ..." يخلق لحظة تأمل شعوري، يتيح للقارئ التوقف لاستيعاب هذه البذرة الرمزية. ومن خلال هذا التباين بين البراءة والفعل البطولي لاحقًا، يتحقق الصعود التدريجي في النص نحو القداسة الرمزية للشهيد.

**2 ـ صورة الأرض* : الجرح والخصب**

تتضح الأرضية الرمزية في البيت:

**«صحوت و في القلب سبعون جرحاً...**

**تسيل زيتوناً و قمحاً»**

إن الدم هنا لا يقتصر على معنى الألم، بل يتحوّل إلى خصب وإحياء. فالزيتون والقمح رموز للحياة والنمو المستمر، ويجسدان ما يسميه رولان بارت "دلالة الانبعاث من الفقد"( ).

يعمل الفراغ بين الأسطر على إيقاعية الانتقال من الجرح إلى الانتصار، ويتيح للقارئ تخيّل الحركة الداخلية للنص من الألم الفردي إلى العطاء الجماعي

**3 ـ صورة النصر : امتداد الفعل الفردي**

يتحقق ذروة الصورة الشعرية في البيت:

**«..وحين حطت الشمس أوزارها...**

**نمت في قلبك دالية...**

**و مدت في المدائن فروعها»**

الشمس هنا ترمز إلى نهاية دورة الجهد، والدالية هي امتداد الفعل الفردي إلى المجتمع. يخلق الفراغ بين الأسطر شعورًا بالتأمل والتحوّل التدريجي، ويجعل النص يتدرّج من المشهد الخارجي إلى التجربة الداخلية للنمو الروحي.

**4 ـ التشكيل البصري للصورة* : البياض والحذف وتعويم الأسطر**

يعمل البياض والفراغ كعنصر بصري وجمالي، يحقق وظائف متعددة( ):

*التأمل* : الفراغ يسمح للقارئ بالتوقف قبل أو بعد الرموز المهمة، لاستبطان العمق الوجداني.

*الإيقاع الداخلي* : يحدّد السرعة والتباطؤ في قراءة النص، مع توجيه الانتباه إلى عناصر الشهادة والفداء.

*التمدد الرمزي* : يعزز الربط بين الرموز المختلفة، مثل العين، السنابل، الشمس، الدالية، الزيتون، القمح، والبردة.

يصبح البياض إذًا لغة موازية للكلمة، يتيح للقارئ الانخراط في مسار النص الشعوري والفكري، ويحوّل القراءة إلى رحلة استبطانية متدرجة.

يتضح من هذا التحليل أن الصورة الشعرية في نص "الشهادة" تتكوّن من طبقات رمزية متداخلة:

*1* . الطفل والبراءة ← بذور الشهادة

*2* . الجرح والخصب ← الدم يتحوّل إلى حياة

*3* . الفرد والمجتمع ← امتداد الفعل البطولي

ويعمل البياض بين الأسطر كعنصر رابط يوفّر إيقاعًا تأمليًا وفضاءً وجدانيًا، بحيث يصبح كل رمز شعري حلقة في سلسلة دلالية متدرجة، تمكّن القارئ من استشراف معنى الشهادة والفداء والخلود الرمزي.

**الرمز السيميائي بين الجرح والخصب والانتصار**

توظّف قصيدة "الشهادة" رموزًا متعددة لبناء دلالة متكاملة تتجاوز البعد المادي للأحداث لتصل إلى بُعد سيميائي وجداني. فالرموز ليست مجرد إشارات لفظية، بل علامات دلالية تحوّل التجربة الفردية إلى مشهد شعوري وجمالي. ( ) في هذا الفصل، سنتناول الرموز الرئيسة في النص: العين، السنابل، الشمس، الدالية، الزيتون، القمح، البردة، ونحلل تداخلها مع البياض/الفراغ الشعوري لتفجير معاني الجرح، الخصوبة، والانتصار.

**1 - *العين* : البصيرة والوعي الداخلي**

**«و في عينيك نمت سنابل الأصفياء...»**

العين هنا رمز البصيرة والوعي الداخلي. الفراغ بعد البيت يتيح للقارئ توقّفًا شعوريًا وتأمليًا، يعزز الانغماس في النص. كما تتفاعل العين مع السنابل لتشكّل نقطة انطلاق الفعل الروحي، إذ تصبح البراءة الأولية أساسًا للتجربة البطولية لاحقًا.

*الوظيفة الإيقاعية* : الفراغ بعد تصوير العين يُبطئ النص، ويخلق نسقًا متدرجًا للنفس القارئة.

*الوظيفة الوجدانية* : الانغماس في رؤية الذات، والتهيؤ لمواجهة الأحداث البطولية.

**2 - *السنابل* : النمو الروحي والتكوين الداخلي**

«و في عينيك نمت سنابل الأصفياء...»

السنابل ترمز إلى النقاء الداخلي والنمو الروحي، وتتحرّك مع البياض لتشكّل إيقاعًا شعوريًا متدرجًا. تدرّج البياض يسمح للرمز بالتمدد والتفاعل مع القارئ، ويتيح تجربة استبطانية تتدرج من البراءة إلى الشهادة.

*وظيفة البياض* : خلق فجوة تأملية قبل الانتقال إلى مشاهد البطولة.

*وظيفة الإيقاع الداخلي* : يحدّد سرعة الانغماس في النص ويحوّل القراءة إلى تجربة متدرجة.

**3* - الشمس والدالية* : نهاية الجهد وبداية الامتداد**

**«..وحين حطت الشمس أوزارها..**

**نمت في قلبك دالية..**

**و مدت في المدائن فروعها»**

الشمس ترمز إلى نهاية دورة الصراع، والدالية إلى امتداد الفعل الفردي إلى المجتمع. الفراغ بين الأسطر يعزّز الإيقاع المتدرج ويتيح للقارئ انتقالًا سلسًا بين المشهد الخارجي والداخلي.

*دلاليًا* : انتقال من الفردية إلى التأثير الجماعي.

*إيقاعيًا* : الفراغات تعمل كتوقفات تسمح بتقدير حجم العمل البطولي وتأمل أثره على المجتمع.

*وجدانيًا* : شعور بالمسؤولية المشتركة وتحفيز على الانخراط العاطفي.

**4 - *الزيتون والقمح* : الجرح والخصب**

**«تسيل زيتونا و قمحا...»**

الدم يتحوّل إلى خصب ونمو. الزيتون والقمح رموز للوفاء والتجدد، والفراغ بعد السطر يمنح القارئ فرصة لاستيعاب التحوّل من الألم إلى الانتصار.

*الوظيفة الرمزية* : الدم ليس خسارة فحسب، بل منطلق للحياة والانتعاش.

*الإيقاع* : تسلسل الرموز بعد الجرح يخلق نسقًا تصاعديًا من الألم إلى الانتصار.

*الوظيفة الوجدانية* : تجربة شعورية متدرجة تربط القارئ بالنص عاطفيًا وروحيًا.

**5 - *البردة* : الفداء والشهادة**

**«فطوبى لمن كفن في بردة الأوصياء.»**

البردة رمز الشهادة والفداء النهائي، والفراغ قبلها وبعدها يسمح بالانغماس في قيمة التضحية. هنا يتضح أقصى أثر البياض في النص، إذ يتحول إلى خاتمة وجدانية ورمزية:

*الإيقاع النهائي* : تباطؤ نسقي لإتاحة الوقت للتأمل والتقدير.

*الدلالة الرمزية* : الفداء يصبح تجربة فردية وجماعية متزامنة، يجسّد امتداد البطولة من الذات إلى المجتمع.

*الوظيفة الوجدانية* : شعور بالقداسة والامتنان للفعل البطولي.

يتضح ممّا سبق أن الرموز السيميائية في نص "الشهادة" تتفاعل مع البياض لتشكيل:

1. مسار البراءة والنمو الروحي (العين والسنابل).
2. مرحلة الفعل البطولي والامتداد المجتمعي (الشمس والدالية).
3. ذروة التحوّل من الجرح إلى الانتصار والفداء (الزيتون، القمح، البردة).

ويصبح البياض عنصرًا مركزيًا، يربط الرموز ويحوّل القراءة إلى تجربة إيقاعية، تأملية، وجدانية متكاملة، حيث يتحرك المعنى تدريجيًا أمام القارئ، من الحلم والبراءة إلى الشهادة والفداء.

**البعد الهيرمينوطيقي للشهادة: من الفناء إلى البقاء**

تتجاوز قصيدة "الشهادة" الإطار الرمزي التقليدي لتنتقل إلى بعد هيرمينوطيقي، إذ يصبح النص مشهدًا للتأويل المستمر بين الفناء والبقاء، بين الفرد والجماعة، وبين الألم والانتصار.

يسعى هذا الفصل إلى تحليل كيفية استثمار الرموز والبياض في النص لإنتاج تجربة قراءة هيرمينوطيقية، تكشف عن الطابع الوجودي للشهادة كفعل متصل بالزمن، بالحياة، وبالذاكرة الجمعية.

**1 - *الفناء* : الموت كأفق للمعنى**

**« مرت سنون..**

**و في رجفة الفجر قام الشهيد**

**فنامت جميع البيوت..»**

يشير النص إلى الفعل البطولي الفردي وسط غياب المجتمع. الفراغ بعد " *سنون* ..." يعمل على توسيع إحساس الزمن الطويل، ويتيح للقارئ تصور الفناء الذي يسبق الفعل البطولي.

*البعد الهيرمينوطيقي* : الفناء هنا ليس مجرد موت جسدي، بل تمهيد لانطلاق المعنى الرمزي للشهادة.

*الوظيفة الإيقاعية* : الفراغات الطويلة تخلق نسقًا شعوريًا متباطئًا، يعكس صمت المجتمع وانفراد الفعل الفردي.

*الوظيفة الوجدانية* : شعور بالعزلة والتأمل، استعداد لتقدير حجم الفداء.

**2 ـ *البقاء* : رمزية الخلود والامتداد**

**«و مدت في المدائن فروعها»**

*الدالية* هنا ترمز إلى امتداد أثر الفرد إلى المجتمع، فالنص يقدّم فكرة البقاء الرمزي بعد الفعل البطولي. البياض بين الأسطر يسمح للقارئ بملاحظة انتقال الزمن النفسي والفعل الرمزي من الفعل الفردي إلى التأثير الجماعي.

*الدلالة الهيرمينوطيقية* : النص يكشف أن الشهادة تحول الفناء إلى خلود رمزي.

*الإيقاع* : الفراغات تعطي الوقت اللازم لتصور الامتداد الرمزي للبطولة.

*الوظيفة الوجدانية* : شعور بالاعتداد والقيمة الروحية للشهادة، إدراك أن الفعل لا يضيع.

**3 ـ *الدم* كخصب ووسيط بين الفناء والانتصار**

**« تسيل زيتونا و قمحا**

**و في العين زخة من ربيع الانتصار...»**

الدم هنا ليس مجرد رمز للمعاناة، بل وسيط بين الفناء والبقاء. الزيتون والقمح يتحولان إلى خصب حياة، وزخة الربيع ترمز إلى النصر والتجدد بعد الألم.

*البعد الهيرمينوطيقي* : المعنى يتكشف تدريجيًا، فالدم المراق يصبح شجرة حياة، والشهادة تتحول إلى رمز خلود روحي.

*الإيقاع* : تدرّج النص من الجرح إلى الانتصار يخلق إيقاعًا تصاعديًا، يعكس تطور المعنى من الفقد إلى الخلود الرمزي.

*الوظيفة الوجدانية* : مشاركة القارئ في التجربة الشعورية للنصر بعد التضحية.

**4 ـ *البردة والعشق* : رمز الفداء والخلود النهائي**

**« فطوبى لمن كفن في بردة الأوصياء...**

**و طوبى لمن كان العشق سيفه»**

البردة والعشق كالسيف يعكسان الخلود الرمزي للشهيد، ويشكلان ذروة التجربة الهيرمينوطيقية:

*الدلالة* : الفعل الفردي يتحول إلى رمز خالد، والفداء يصبح تجربة وجودية تتجاوز الموت.

*الإيقاع* : الفراغات قبل وبعد البردة توفر مساحة للتأمل النهائي.

*الوظيفة الوجدانية* : شعور بالقداسة والطمأنينة في مواجهة الموت، إدراك أن الفعل البطولي مستمر في ذاكرة الجماعة.

**5 ـ *البياض كعامل هيرمينوطيقي مركزي**

البياض في النص ليس مجرد فراغ بين الأسطر، بل عامل تأويلي يربط الفناء بالخلود. من خلال التوقفات الشعورية:

يتيح القارئ الانغماس في المشهد الرمزي قبل الانتقال من الجرح إلى الانتصار.

يعمل كـ مكثف زمني ومكاني يمكّن القارئ من قراءة النص على مستويات متعددة.

يعزز الإيقاع الداخلي للنص، من الصمت إلى الحركة، من الفردية إلى الجماعية، من الألم إلى الفداء.

يتضح من التحليل الهيرمينوطيقي أن نص "الشهادة" يحقق تجربة شمولية تربط بين:

1. الفناء الفردي والشهادة الجسدية ⟵ البقاء الرمزي والمعنوي.
2. الألم والجرح ⟵ الخصب والنماء.

3. الفردية ← المجتمع، عبر الرموز والبياض والفراغ الشعوري.

ويبرز البياض كـ عنصر هيرمينوطيقي مركزي يتيح تدفق المعنى تدريجيًا، ويحوّل القراءة إلى رحلة وجدانية متكاملة، تجمع بين التأمل، المشاركة العاطفية، والتفاعل الرمزي.

**خلاصة عامة**

يمكن القول إن نص "الشهادة" يقدم نموذجًا متفردًا في الشعر الجزائري المعاصر، حيث تتكامل الرموز، البياض، والإيقاع الشعوري لإنتاج تجربة قراءة متعددة الأبعاد: وجدانية، دلالية، زمنية، ومجتمعية. ويؤكد النص أن الشهادة ليست مجرد موت جسدي، بل رحلة وجودية تتجاوز الفرد لتلامس المجتمع والخلود الرمزي

المراجع:


1- **رولان بارت**
عناصر السيميولوجيا، ترجمة محمد البكري، الدار البيضاء: دار توبقال، 1987.ص 27/13

2- نفسه ، ص 35–48

3- **أمبرتو إيكو**
نظرية السيميائيات، ترجمة سعيد بنكراد، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2007. ص 205/183

4- **أ. ج. غريماس**
السيميائيات البنيوية، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، الدار البيضاء: دار توبقال، 1990. ص 21

5- نفسه، 39

6- **جاك فونتانيل**
سيميائيات الخطاب، ترجمة عبد المجيد نوسي، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، 2011، ص 143.

7- **عبد الملك مرتاض**
في نظرية النص الأدبي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1993. ص 168/151